

الغدير

[155] يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويغه، ويدليهم بغروره. كتاب صفين ص 126. 34

- من خطبة له سلام الله عليه يوم صفين: ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي: بايع. فأبيت عليهم، فقالوا لي: بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك، وأنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس. فبايعتهم، فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني، وخلاف معاوية إياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين، ولا سلف صدق في الإسلام، طليق ابن طليق، وحزب من الأحزاب لم يزل يرسله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين مكرهين، فعجبنا لكم (1)

ولإجلابكم معه، وانقيادكم له، وتدعون أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم، ولا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس، إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، وإماتة الباطل، وإحياء معالم الدين. كتاب صفين ص 227، تاريخ الطبري 6 ص 4، جمهرة الخطب 1: 161. 35 - من خطبة له عليه السلام يوم صفين: إنهدوا إليهم، عليكم السكينة والوقار، وقار الإسلام، وسمى الصالحين، فوالله لأقرب قوم من الجهل قائدهم ومؤذنه معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شارب الخمر، المجلود حدا في الإسلام، وهم أولى من يقومون فينقصونني ويجذبونني وقبل اليوم ما قاتلونني، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام، وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام، الحمد لله قديما عاداني الفاسقون، فعبدتهم (2) الله، ألم يفتحوا؟ (2) إن هذا لهو الخطب الجليل، إن فساقا كانوا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمة، واشربوا قلوبهم حب الفتنة، واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان، قد نصبوا لنا الحرب في إطفاء نور الله عز وجل، اللهم فافض خدمتهم (4) وشتت كلمتهم، وأبسلهم بخطاياهم، فإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت. (1) عند ابن أبي الحديد: فيا عجا لكم. الطبري: فلا غرو إلا خلافكم معه. (2) أي ذلهم. المعبد: المذل. (3) الفتحة: القهر والغلبة والتذليل. (4) أي: فرق بينهم.